مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

جهود الإمام الباقر عليه السلام في تنزيه العقيدة الإسلامية من الغلو والتطرف

صبحي عودة محمد[1]

١-جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم اللغة العربية، العراق؛sobhi.aoda@uokerbala.edu.iq
دكتوراه في فلسفة الشريعة الاسلامية / استاذ

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٢/٤/٢٢

تاريخ القبول:
٢٠٢٢/٥/١٩

تاريخ النشر:
٢٠٢٢/٦/٣٠

الكلمات المفتاحية:
جهود الامام الباقر عليه السلام، الغلو، التطرف.

الملخص:

تضمن هذا البحث الموسوم بـ (جهود الإمام الباقر في تنزيه العقيدة الإسلامية من الغلو والتطرف) أهم النقاط في سيرته عليه السلام ونسبه الشريف من جهة جده لأبيه وأمه، وقد شهد له جميع العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية بالعلم والفضل وسمو الأدب وحُسن الخلق، وبيان حجم خطورة الحركات الغالية التي ظهرت في زمانه، والتي كانت تدعو إلى الخرافات والأساطير باسمه، تلك الحركات التي كادت تقضي على العقيدة الإسلامية لولا جهود الإمام الباقر عليه السلام في ردها وبيان تفاهة دعوتها وتبرئة نفسه منها، ذلك من خلال أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وفقاً لما أمر به القرآن الكريم في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي أحسن، وتميز هذا البحث بوفرة المصادر من كافة المذاهب الإسلامية على الرغم من قلة صفحاته إلا أنه يمثل رؤية إسلامية شاملة فيما تناولناه.

المجلد (١١) العدد (٤٢)

DOI:
10.55568/amd.v11i42.31-44

CC BY NC

Efforts of Imam Al-Baqir in Extirpating Islamic Doctrine from Fanaticism and Extremism

Sobhi Auda Muhammad[1]

1-University of Karbala, College of Islamic Sciences, Dept of Arabic, Iraq;

sobhi.aoda@uokerbala.edu.iq

PhD in Islamic Civilization / Professor

Received:
22/4/2022
Accepted:
19/5/2022
Published:
30/6/2022

Keywords:
the efforts of Imam Al-Baqir, fanaticism, extremism

Al-Ameed Journal

Volume (11)
Issue (42)

DOI:
10.55568/amd.v11i42.31-44

Abstract

The current research study. Efforts of Imam Al-Baqir in Extirpating Islamic Doctrine from Fanaticism and Extremism, embraces the most important events in his chronicle, peace be upon him, and his noble lineage, from his grandfather to his father and mother. Most of scientists from different Islamic denominations attest that the imam is of sublime ethics and good morality and the emergence of fanatic cliques that rise in his reign attributing fairytales and legends to his name. Without the efforts of Imam Al-Baqir in refuting them and exonerating himself from these fairytales and legends by enjoying good and forbidding as found in the Glorious Qur'an that calls to argue in the best way of wisdom and advice. The study goes distinguished as having diverse Islamic references from different denominations though it holds limited numbers of pages but represents a universal Islamic vision.

المقدمة

هذا البحث الموسوم بـ (جهود الإمام الباقرﷺفي تنزيه العقيدة الإسلامية من الغلو والتطرف) هو محاولة لتسليط الضوء على إمام من أئمة المسلمين بصورة عامة ومن أئمة أهل البيتﷺ بصورة خاصة، وهو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ المعروف بـ (الباقر).

وقد تناولنا في المطلب الأول جانباً من سيرته الخاصة بالأئمة المعصومينﷺ من خلال بحث منهجي أكاديمي معتمدين على مصادر متعددة ومتنوعة.

وتناولنا في المطلب الثاني جهوده في تنزيه الفكر الإسلامي من الدس والإفتراء والتخريف والغلو والتقصير، وذلك من خلال رؤية الإمامﷺفي الدعوة المنطبقة مع القرآن الكريم بالحكمة والموعظة الحسنة، وجدال المعارضين بالتي هي أحسن.

ومن الجدير بالذكر أن الإمام الباقرﷺتعرضَ لحملة منظمة من جماعات متطرفة انتحلت مكانته العلمية والعلوية بغية نشرها أفكاراً بالضد من رؤية الإمام في العقيدة الإسلامية، وهذه الظاهرة هي التي استخدمها الجبابرة لتشويه كل من يقف بالضد من مصالحهم غير المشروعة.

إن ظاهرة تلك الجماعات التي غالت في الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادقﷺ هي أكثر خطراً من الجماعات المسلحة التي مارست القتل والتشريد لأئمة أهل البيتﷺ لأن قتل كل شخصية فكرية لا يعني إنهاء فكرها، فالفكر يبقى لا يموت بعد قتل كل مفكر عظيم، بل قد يكون قتله تحفيزاً للناس على مراجعة فكره، ولكن تغطية فكر أي مفكر عظيم بخرافات مخالفة لفكره وتنتحل صفته، هذه من أعظم المخاطر وأشد من قتله، لأنها ستغطي على أفكار ذلك المفكر وتطيح بها بالكامل.

وهذا ما حصل للإمام الباقرﷺاذ ظهرت في زمانه فرق غالية كثيرة تدعي ارتباطها بالإمام زوراً وبهتاناً وفي الحقيقة هي بالضد من رؤية الإمام بصورة كاملة، وقد وقف الإمام بالضد منها.

أما المطلب الثالث فخصصناه لرؤية الإمام الباقرﷺفي الدعوة الإسلامية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان العقيدة الإسلامية التي حاولت تلك الفرق تشويهها والقضاء عليها، وهذه الظاهرة ينبغي الوقوف عليها أكثر ما سُطر في ورقات هذا البحث، لأن لها أثراً كبيراً في تشويه مدرسة أهل البيتﷺ الى وقتنا الحاضر، وينبغي أيضاً الوقوف بدقة علمية ومنهجية في معرفة ظهور تلك الفرق الغالية التي كانت تنتحل صفة الإمامﷺوالإمام يكرر أمام الملأ نكرانه لها، ويعلن مراراً أمام أتباعه بأنها أفكار ليس لها علاقة بحقيقة الإسلام جملة وتفصيلا.

هذا ما سنتناول عرضه في هذا المؤتمر المبارك سائلين المولى القدير السداد والتوفيق للوصول إلى الحقيقة، والله تعالى من وراء القصد .

المطلب الأول ـ نبذه عن سيرة الإمام الباقر عليه السلام

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو جعفر الباقر عليه السلام أمه أم عبد الله بنت الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد قال فيه القرظي:

ياباقر العلم لأهل التقى وخير من لبّى على الأجل[١] .

وقال عنه الحافظ الذهبي (تـ ٧٤٨هـ) (الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني أحد الأعلام .. كان أحد من جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد، وكان يصلح للخلافة)[٢].

وقال عنه ابن كثير (تـ ٧٧٤هـ) (محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو جعفر الباقر، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي، هو تابعي جليل كبير القدر كثيراً، أحد أعلام هذه الأمة علماً وعملاً وسيادة وشرفاً) وقال عنه الحافظ بن حجر العسقلاني (محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر ثقة فاضل)[٣].

وقد ولد الإمام في يثرب في اليوم الثالث من شهر صفر سنة ست وخمسين على قول أحمد البرقي، وكان ذلك قبل استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بثلاث سنين وقيل بأربع سنين، قال الإمام الباقر عليه السلام (قُتل جدي الحسين ولي أربع سنين، وإني لأذكر مقتله، وما نالنا في ذلك الوقت)[٤].

وقال ابن خلكان (تـ ٦٨١هـ) (إن مولده كان يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة، وكان عمره يوم قتل جده الإمام الحسين عليه السلام ثلاث سنين)[٥].

وكان عليه السلام ثقةً عابداً زاهداً عالماً ورعاً، واجتمعت فيه الفضائل، وقد مَدحهُ خلق كثير ممن عاصروه[٦].

١ لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور (تـ ٧١١هـ) ٤/ ٧٣ دار صادر، بيروت، يطلب من المكتبة الوقفية الألكترونية.

٢ تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (تـ ٧٤٨هـ) ١/ ١٢٤ الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (د ـ ت)

٣ البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (تـ٧٤٤هـ) ٩/ ٣٣٩ نشر: دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٧م

٤ البداية والنهاية ٥/ ٣١٠ . تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (تـ٨٥٢هـ) ٢/ ١١٤ تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة للطباعة والتوزيع، يطلب من المكتبة الوقفية الألكترونية . تاريخ الإسلام: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (تـ ٧٤٨هـ) ٧/ ٤٣٦ .

٥ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (تـ ٦٨١هـ) ٤/ ١٧٤

٦ انظر: تهذيب التهذيب: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (تـ ٨٥٢هـ) ٧/ ٢٦٧الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٤م

وقد جمع الإمام الباقر عليه السلام النسب الشريف للنبي صلى الله عليه وآله من جهتين: جهة جده لأبيه الإمام الحسين عليه السلام والجهة الثانية: لأمه الحسن عليه السلام[٧].

وذكر أبو الجارود عبد الله بن علي النيسابوري (ت ٣٠٧هـ) عن الإمام الباقر عليه السلام مادحاً إخوته فقال (قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام أي إخوتك أحبُّ إليك وأفضل؟ قال: أما عبد الله فهو يدي التي أبطش بها ـ وكان عبد الله أخاه لأبيه وأمه ـ وأما عمر فبصري الذي أبصر به، وأما زيد فلساني الذي أنطق به، وأما الحسين فحليم يمشي على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)[٨].

ومن إخوته أيضاً الإمام زيد الشهيد (ت ١٢٢ هـ) صلى الله عليه وآله ويُقال إنَّه كان إذا تناظر زيد وأخوه الباقر عليه السلام اجتمع حولهما الناس بالمحابر يكتبون ما يصدر عنهما من العلم[٩].

ومن إخوته عمر الذي توفي وهو ابن سبعين سنة، وكان أحد كبار العلماء في عصره، وكان المتولي لصدقات جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أقواله المأثورة (المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا أنزلونا ما أنزلَنا الله تعالى به، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا)[١٠].

ومن إخوته أيضاً عبد الله بن زين العابدين عليه السلام الذي كان من كبار أهل العلم ورواية الحديث، وقد توفي وهو ابن سبع وخمسين سنة.[١١].

ومن إخوانه أيضاً الحسين بن زين العابدين عليه السلام وكان يُعرف بالحسين الأصغر، وقد روى كثيراً من الأحاديث والروايات عن أبيه وعن عمته فاطمة بنت الحسين وعن أخيه الإمام الباقر عليه السلام وكتب الناس عنه الحديث، وقال عنه النسائي ثقة، وروى عنه النسائي والترمذي وآخرون، ومات سنة سبع وخمسين ومائة من الهجرة[١٢].

أما أولاد الإمام الباقر عليه السلام فهم خمسة ذكور: عبد الله وإبراهيم وعبيد الله، وعبد الله، وأمهما فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، مات صغيراً، وعلي مات صغيراً أيضاً، وبنتان هما: زينب وأم سلمة، وكلتاهما لأم ولد[١٣].

٧ انظر: سير أعلام النبلاء: ابو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ٤/ ٣٩٩ الطبعة التاسعة، تحقيق: مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م

٨ مسائل الناصريات: محمد بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) ص٦٤ تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية، مؤسسة الهدى ١٩٩٧م.

٩ انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ) ٢٤/ ١٢٢ الطبعة الأولى، تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ. تاريخ الإسلام : الذهبي ٨/ ١٠٦

١٠ لباب الأنساب والألقاب والأعقاب: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي (ت٥٦٥هـ) ١/ ٢٦ يطلب من المكتبة الألكترونية الشاملة.

١١ انظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٩

١٢ انظر: تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٩٢هـ) ٢/ ٣٢١ مطبعة الغري، النجف ١٩٤٠م

١٣ تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ) ٤٩/ ١ تحقيق: علي شيري، دار.

أما وفاة الإمام الباقر(عليه السلام) فاختلف فيها المؤرخون، فقيل مات سنة أربع عشرة بعد المئة، وقيل خمس عشرة ومئة، وقيل ست عشرة ومئة، وقيل سبع عشرة ومائة، وقال ابن سعد مات سنة ثماني عشرة ومئة، وقيل سنة أربع عشرة ومئة، وكان نقش خاتمه (القوة لله جميعاً)[١٤]

وذكر الكفعمي (ت ٩٠٥ه) روايات تفيد أن الإمام الباقر(عليه السلام) مات مسموما، والذي دس له السم هو هشام بن عبد الملك [١٥] وقال الطبري (ت ٣١٠ه) الذي دسَ له السم هو ابراهيم بن الوليد [١٦] وقال النوبختي (ت٣١١ه) الذي دس له السم هو زيد بن الحسن [١٧] بينما قال اليعقوبي (٢٩٨ه) في تاريخة كانت شهادة الإمام الباقر(عليه السلام) في زمن هشام بن عبد الملك واكتفى بذلك فقط[١٨].

ومن خلال ما سبق يظهر أن الإمام الباقر(عليه السلام) شهد له الجميع من مختلف المذاهب بالفضل والعلم والسؤدد.

المطلب الثاني ـ دور الإمام في تنزيه الإسلام

تميزت سيرة أهل البيت(عليهم السلام) بأنها ليست بدعة، وإنما هي مواصلة حقيقية لدعوة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في جميع المجالات، وكان أحدهم يكمل الدعوة المحمدية بعد الآخر، ويقوم بنشرها في المجال النظري والعملي، واشتهر بالباقر لأنه يبقر العلم بقراً، ومعنى ذلك أن النص القرآني والسُنّة الشريفة هما مصدرا الإسلام، وهذه النصوص هي عبارة عن كلمات مكونة من حروف وجمل تحتوي على دلالات ومعان في داخلها، فلا تُعرف دلالة أي نص إلا من خلال الولوج إلى أعماق معناه المراد، وهذا الولوج هو الذي يسمى بقراً، لهذا فأن قراءة أي نص قراءة معمقة بغية الوقوف على معناه تسمى بقر النص بهدف إخراج المعنى المراد، وعلى الرغم من مجازية مصلح الباقر إلا أنه يعدّ في مفهوم البحث الأكاديمي اليوم من أصناف الفلسفة التي هي كلمة إغريقية مكونة من جزأين (فيلو ـ سوفيا) ترجمتها إلى العربية (حب الحكمة) أي دراسة ما في داخل النص، أي: بقر النص وإخراج

---

١٤ انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٣١٢ . الوافي بالوفيات: أبو الصفاء صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي (ت٦٩٦هـ) ٤/ ٧٧ تحقيق: أحمد الأرناوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٠م. حلية الأولياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ٣/ ١٨٦ الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية:، بيروت ١٩٨٨م .

١٥ انظر: مصباح الكفعمي: تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي (ت ٩٠٥ أو ٦٠٠هـ) ص٦٩١ مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع (د ـ ت)

١٦ انظر: دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت٤١١هـ) ص٢١٦ منشورات المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٤٩م

١٧ انظر: فرق الشيعة: الحسن بن موسى النوبختي (ت ٣١١ه) وقد اختلفوا في تاريخ وفاتة، ولكنه هو من علماء الشيعة ومن اعلام القرن الثالث الهجري ص٦١ تحقيق: محمد كاظم الموسوي يطلب من شبكة الفكر الالكترونية.

١٨ انظر: تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٨٩ . انظر: علل الشرايع: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ١/ ٢٣٣ طبعة الداوري، قم ١٩٦٦م .

منه دلالات ومعان مرادة من قائله بواسطة التأمل والتحليل والاستنتاج[١٩].

أما دور الإمام الباقر ﷺ في المجال العقائدي فأنه قدم كثيراً من العطاء الفكري اتجاه الإسلام مثل تنزيه التوحيد الآلهي من الشبهات والإنحرافات التي أدخلتها الفرق الضالة والغالية التي انتحلت صفته، ودعا إلى تنزيه مقام النبوة، وكشف التحريف والافتراء على الرسول الأكرم ﷺ الذي أدخلته تلك الفرق المذكورة على السُنّة النبوية الشريفة.[٢٠].

كما و كان الإمام ﷺ متفوقاً على أهل زمانه في علوم الدين، كأصول الدين والفقه، وعلوم القرآن الكريم، والسيرة، وفنون الآداب، وكان مثالاً في الفضل والزهد، وقد روي عنه كثير من الصحابة والتابعين، بل كان موضع الثقة عند الجميع[٢١].

وكان الإمام ﷺ أيضاً مصدراً موثوقاً في رواية السُنّة الشريفة، وموضع ثقة في رواية أخبار الأنبياء، ومصدراً أساسياً في فقه مناسك الحج، والتفسير، وعلم الكلام وغيرها[٢٢].

ونجح في بناء نخبة من أصحابه كان يعتمد عليهم في حفظ ونقل أقواله وأفعاله وتقريراته بدقة وأمانة، يقول الشيخ الكشي ـ أحد أئمة علم الرجال ـ (أجمعت الجماعة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ وأنقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين ستة: زرارة، ومعروف بن خربوز، ويزيد، وأبو بصير الأسدي، والفضل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي، وقالوا: وأفقه الستة زرارة)[٢٣].

وقد ترجم الشيخ النجاشي (ت٤٥٠هـ) زرارة بقوله (أبو الحسن شيخ أصحابنا في زمانهم ... في الفقه والدين، صادقاً فيما يرويه)[٢٤].

ومن أصحاب الإمام الباقر ﷺ أبان بن تغلب الذي قال عنه النجاشي (عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله ﷺ وروي عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدر ... وكان قارئاً من وجوه القراء، وفقهياً لغوياً سمع من العرب وحكي عنهم) لهذا قال له الإمام الباقر ﷺ

---

١٩ مبادئ الفلسفة: ديكارت ص١٢ ترجمة: الدكتور عثمان أمين، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٠م . الفلسفة ببساطة: برندان ولسون ص٩ ترجمة: آصف ناصر، الطبعة الثانية، دار الساقي، بيروت ٢٠١٠م .

٢٠ انظر: جواهر التاريخ: الشيخ علي الكوراني ٥/ ٤٨ . سيرة الأئمة الأثني عشر: هاشم معروف الحسني ٢/ ١٩٤

٢١ انظر: الإرشاد: المفيد ٢/ ١٥٧

٢٢ انظر: المصدر نفسه ٢/ ١٦٣

٢٣ انظر: اختيار معرفة الرجال: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ٢/ ٥٠٧ تصحيح وتعليق: مير داماد الاستربادي، تحقيق: مهدي رجائي، مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، مطبعة بعثت، قم ١٤٠٤ش.

٢٤ رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (ت ٦٣٠هـ) ص١٧٥ الرقم ٤٦٣ شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ٢٠١٠م ومن الجدير بالذكر أن اسم زرارة هو عبد ربه، ولكن اشتهر بهذا اللقب (زرارة) ومعنى زراره ولد زرير أي: عاقل .انظر: اختيار معرفة الرجال: الطوسي ١/ ٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٨

اجلس في مسجد المدينة وافتي الناس، فأني أحبُ أن يرى في شيعتي مثلك)[٢٥].

ومن أصحاب الإمام عليه السلام محمد بن مسلم الثقفي المعروف بأبي جعفر، الذي قال عنه النجاشي (وجه أصحابنا في الكوفة، كان فقيهاً ورعاً، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام وروي عنهما، وكان من أوثق الناس)[٢٦].

ومن أصحابه أيضاً جابر بن يزيد المعروف بأبي عبد الله الجعفي (تـ١٣٢هـ) وكان باباً من أبواب الإمام الباقر عليه السلام ومن حملة أسراره[٢٧].

ومن خلال ما سبق يظهر نجاح الإمام الباقر عليه السلام في زمانه أن يجمع حوله نخبة من العلماء الفضلاء، قاموا بالتصدي للفرق الغالية التي أبتلي بها في زمانه، فتصدى لحركات الغلاة بمنتهى الحكمة والموعظة الحسنة، وهؤلاء الغلاة هم أخطر من وقفوا ضد دعوات أهل البيت عليهم السلام بصورة خاصة وضد الدعوة الإسلامية بصورة عامة، ومنهم دعوة الإمام الباقر عليه السلام.

قال الشهرستاني (تـ٥٤٨هـ): الغالية هم الذين غلوا في حق أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، وشبهوا بعض الأئمة بالالهة[٢٨].

وقال أبو محمد النوبختي (تـ٢٣٧هـ): ومن الكيسانية والعباسية والحارثية تفرقت فرقة الخرمدينية، ومنهم كان بدء الغلو حتى قالوا: إن الأئمة آلهة، وإنهم أنبياء، وإنهم رسل، وإنهم ملائكة، وقالوا بالتناسخ في الأرواح، وأبطلوا القيامة، وقالوا بعدم وجود حياة بعد الموت، ولا قيامة بعد خروج الروح من البدن ودخولها في بدن آخر ـ وهذا ما يسمى بـ (التناسخ) ـ وأبطلوا البعث والحساب، كل ذلك ادعوه انتحالاً على أهل البيت عليهم السلام[٢٩].

وقال الشهرستاني أيضاً [٣٠] : وبدع الغلاة محصورة في: التشبيه والتناسخ، والتأليه، ولهم ألقاب كثيرة بكل بلد لقب، فيقال لهم بأصبهان: الخرمية والكوذية، وبالري: المزدكية والسنباذية، وبأذربيجان: الدقولية، وهم أحد عشر صنفا، وتفرقوا إلى أربع وعشرين فرقة أو أكثر، ومنهم :

---

٢٥ رجال النجاشي: ص ١٠ ـ ١٢ الرقم ٧ . أنظر: اختيار معرفة الرجال: الطوسي ٢/ ٦٢٢

٢٦ رجال النجاشي ص٣٢٤ الرقم ٨٨٢ . أنظر: اختيار معرفة الرجال: الطوسي ١/ ٣٨٣

٢٧ انظر: اختيار معرفة الرجال: الطوسي ١/ ٣٨٣ وما بعدها

٢٨ انظر: الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (تـ٥٤٨هـ) ١/ ١٥٥ تحقيق: محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت سنة النشر ١٩٧٥م.

٢٩ انظر: فرق الشيعة: الحسن بن موسى النوبختي (تـ ٣١١هـ) تحقيق: محمد كاظم الموسوي يطلب من شبكة الفكر الالكترونية.

٣٠ انظر: الملل والنحل ١/ ١٥٨

١ـ المنصورية:

أسست فرقة المنصورية في زمن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهم أصحاب أبي منصور الذي ادعى بأن الله عز وجل عرج به إليه فأدناه منه وكلمه ومسح يده على رأسه، وكان أبو منصور العجلي من أهل الكوفة من عبد القي، وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب، وزجره الإمام علي عليه السلام في مواقف متعددة، ولكنه ادعى بعد وفاة الإمام الباقر عليه السلام أنه فوض إليه أمره وجعله وصيَه من بعده، ثم ترقى به الأمر إلى أن قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام نبياً ورسولاً، وكذا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وأنا نبي ورسول، والنبوة في ستة من ولدي يكونون بعدي أنبياء آخرهم القائم، وكان يأمر بخنق من خالفه وقتله، وقال: من خالفنا فهو كافر مشرك[٣١].

وقال الشهرستاني : زعم أبو منصور أن عليا عليه السلام هو الكسف، أي: قطعة سقطت من السماء[٣٢].

٢ـ الخطابية:

قال الشهرستاني: الخطابية هم أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فلما وقف الإمام الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، وأمر أصحابه بالبراءة منه أيضاً، فلما اعتزل أبو الخطاب عن الإمام الصادق عليه السلام حينئذ ادعى الإمامة لنفسه، وزعم أن جعفراً هو الإله في زمانه، ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتله، وافترقت الخطابية بعد أبي الخطاب إلى عدة فرق، فزعمت فرقة أن الإمام بعد أبي الخطاب هو رجل يقال له (معمر) استحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات، ودانوا أيضاً بترك الصلاة، ثم سُميت هذه الفرقة بـ (المعمرية) وزعمت طائفة أخرى منهم أن الإمام بعد أبي الخطاب هو (بزيغ) فسميت بـ (البزيغية) ومنهم من زعم أن الإمام بعد أبي الخطاب هو عمير بن بيان العجلي، وقد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة اجتمعوا فيها على عبادة الإمام الصادق عليه السلام[٣٣].

٣ـ المغيرية:

قال الشهرستاني: هم أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي، ادعى أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين تكون في محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن، وزعم أنه حي لم يمت، ثم ادعى الإمامة

---

٣١ انظر: المصدر نفسه ١/ ١٥٩ . الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي الإسفراييني المعروف بأبي منصور (ت ٤٢٩هـ) ص٢٦١ وما بعدها، نشر: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٧م.

٣٢ انظر: الملل والنحل ١/ ١٥٩

٣٣ انظر: المصدر نفسه ١/ ١٥٩

لنفسه بعد الإمام محمد، وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه، واستحل المحارم، وغلا كثيراً في حق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام[٣٤].

لقد ظهرت كل هذه الفرق الضالة في زمن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ومن مظاهر خطرها على دعوة الإمامين عليهما السلام أن تلك الفرق كانت تنتحل صفتهما، أما أنها تدعي النيابة عن الإمام أو التكليف أو الرواية، وكان الإمام الصادق والإمام الباقر عليهما السلام مثالين رائعين في التصدي لتلك الفرق وتبرئة منهج أهل البيت عليهم السلام مما كانوا يدعون به، وذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا ما سنتناوله في المطلب الآتي.

المطلب الثالث ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عزم الإمام الباقر عليه السلام إلى اختيار نخبة اعتمد عليها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدود تطبيق قوله تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٣٥].

ومن خلال تلك النخبة كان الإمام الباقر عليه السلام يعرب عن دعوته لبيان منهجه في بيان الإسلام من ناحية، والتبرئة من تلك المجاميع الضالة التي كانت تنتحل صفته والانتماء إلى مدرسته، فقال عليه السلام (إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصالحين، وفريضة عظيمة بها تُقام الفرائض وتأمن المذاهب .. وترد المظالم وتعمر الأرض، وينتصف بها من الأعداء)[٣٦].

وفي كثير من الحالات كان الإمام عليه السلام يترفع عن الرد المباشر على كثير من الغلاة، وذلك لمعرفته بأنهم يريدون إشغاله عن هدفه في بناء جماعته ومراقبتهم من حيث تطبيق الإسلام بصورته الروحية الخالصة والخالية من الدس والتخريف، وقد أيد ثورة أخيه الإمام زيد بن علي عليه السلام فقال (إن أخي زيد بن علي خارج فمقتول على الحق، فالويل لمن خذله، والويل لمن حاربه، والويل لمن قاتله)[٣٧].

و أسس الإمام الباقر عليه السلام في منظومة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قواعد الإصلاح السلمي

---

٣٤ انظر: المصدر نفسه ١/ ١٦٠ .

٣٥ سورة النحل: الآية ١٢٥

٣٦ الملل والنحل ١/ ١٧٦ . أنظر: فرق الشيعة ص٧٥ . ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٦٤٨هـ) في ترجمة (المغيرة بن سعيد العجلي) تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٣م. وقال محيي الدين عبد الحميد محقق كتاب (الفرق بين الفرق) على هامش ص٢٣٨ ـ ٢٣٩ (محمد هذا هو المعروف بالنفس الزكية، وقد كانت وفاته في سنة ١٤٥هـ ولهذا تقرر أنه لا يتم إدعاء أن المغيرة بن سعيد العجلي الذي قدّمناه أنه مات محروقاً على يد خالد بن عبد الله القسري في سنة ١١٩هـ وكان يدعو لمحمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية، والراجح أن المغيرة بن سعيد ما كان يدعو ولا ينتسب لأحد بعينه من العلويين، وإنما كان يدعو إلى المهدي المنتظر ... وكان يضمر الكفر ... ألخ)

٣٧ انظر: الفرق بين الفرق ص٢٦٣ وما بعدها.

الطوعي الفعال من خلال ما رواه عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إذ قال (صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي ... الفقهاء والأمراء)[٣٨].

وكان الإمام عليه السلام يرد على تلك الحركات التي اتصفت بالغلو والانتحال بالبيان والتوضيح والتعليم، فرد مثلاً على حركة المفوضة التي كان يحذر أحد أصحابه من الوقوع في فتنة جدالهم بقوله (إياك أن تقول بالتفويض فإن الله عز وجل لم يفوّض الأمر إلى خلقه وهناً وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً)[٣٩].

وكان عليه السلام يحاجج الفقهاء بكل أدب وترو ٍ ملتزماً بقواعد المناظرة العلمية وإظهار الدليل، بغية تقويم آرائهم الفقهية وتصويبها، وكان أولئك الفقهاء ينصتون إليه ويطيعونه، وهذا المعنى ذكرهُ الشيخ محمد أبو زهرة ومختصر قوله: كان الإمام الباقر عليه السلام يحاسب الفقهاء، لأنه أعلمهم، وهم يؤمنون بأنه هو الأعلم، بغية حملهم على الجادة، وهم يقبلون طائعين له، ومن أمثلة ذلك عدلَ أبو حنيفة عن كثير من الأحكام الفقهية التي أسندها الإمام إلى قياس غير معلول[٤٠].

وأكد الإمام الباقر عليه السلام كثيراً على الاستدلال بمصادر التشريع الإسلامي الأصلية، وهي القرآن الكريم وصحيح سُنّة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان دورهُ هو نقل ما صحّ عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من قول وفعل وتقرير، ولهذا أصبحت كل مرويات الإمام في السُنّة الشريفة هي موضع إطمئنان وثقة عند جميع المسلمين، فكان كثيراً ما يقول (فلا تجد علما صحيحاً إلا وهو خرج من عندنا)[٤١].

هذا ما تيسر عرضه في هذا البحث القصير عن هذا الإمام الجليل القدر الذي كان له الدور الأساس في حماية الإسلام وبناء المجتمع الإسلامي، فسلام عليه يوم ولد ويوم كان حياً ويوم يُبعث حيا، والله تعالى من وراء القصد.

---

٣٨ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة: محمد بن الحسن المعروف بالطوسي ٦/ ١٨ الطبعة الرابعة، دار الكتب الإسلامية، قم (بـ ـ تـ)

٣٩ مقتل الحسين عليه السلام: أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (تـ ٥٦٨هـ) ٢/ ١١٣ تحقيق: محمد السماوي، تصحيح: دار أنوار الهدى، يطلب من مكتبة مدرسة الفقاهة الكترونية . انظر: الأصول الكافي: ثقة الإسلام أبو جعفر بن يعقوب الكليني الرازي (تـ ٣٢٩هـ) ٥/ ١٠٧ نشر مكتبة الصدوق، طهران، يُطلب من شبكة الفكر الكترونية.

٤٠ انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد والمذاهب الفقهية: محمد أبو زهرة ص٣٦١ دار الفكر العربي، القاهرة ٢٠٠٩م. الخصال: محمد بن علي بن بابويه المعروف بالصدوق (تـ ٣٨١هـ) ١/ ٣٦٠ تحقيق: أكبر الغفاري، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٤٨هـ. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت١١١٠هـ) أو (تـ١١١١هـ) ٧٩/ ١٣٢ باب (ثوب الاسترجاع) الطبعة الثانية المصححة، تحقيق: محمد باقر بهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣م

٤١ أصول الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (تـ٣٢٩هـ) ١/ ٣٩٩ الطبعة الخامسة، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٦٣ش.

الخاتمة:

من خلال ما قدمناه في هذا البحث ظهر لنا عدة نتائج يمكن إدراجها في النقاط الآتية:

١ـ اتفق جميع علماء الإسلام في جميع المذاهب الإسلامية أن الإمام محمد الباقر عليه السلام هو من أعلم علماء عصره، واتصف بالفضل والأدب ورصانة الحجة، وقد راجعتُ معظم مصادر المسلمين المعتبرة كالتي اعتمدتُها في هذا البحث فوجدتها تثبت ذلك، وهذا يوازي ما ذكره علماء الشيعة الإمامية بأن الله تعالى عصمهُ من الخطأ والزلل والإنحراف.

٢ـ تعرض الإمام عليه السلام لحملة منظمة من التشويه من قبل فرق غالية، تمكنت من دس كثير من الافتراءات التي أضاعت بعض تراث الإمام بين ركام واسع من الروايات الموضوعة والمنتحلة على شخص الإمام، والافت للنظر أن زعماء تلك الفرق الغالية يدعون أنهم من أتباع الإمام والإمام منهم براء، مما يجلب الشك أن للإمام أعداء تمكنوا من محاربته فكرياً بصورة منظمة ومدروسة.

٣ـ استطاع الإمام الباقر عليه السلام بناء أصحابه الذين كانوا سنداً له في دعوته ضد معارضيه، وكان له ولهم الدور الفعال في تنزيه العقيدة الإسلامية من الإنحراف والتشويه والغلو، وتجريدها من الخرافات والأساطير التي لا تمت لفكر الإمام عليه السلام من ناحية، وتعدّ ضد الثوابت الإسلامية من ناحية أخرى.

٤ـ ظهر لنا بجلاء أن الإمام الباقر وأئمة أهل البيت عليهم السلام هم أكثر الناس التزاماً بمصادر التشريع الأساسية كتاب الله تعالى والسُنّة الشريفة.

المصادر:

القرآن الكريم

أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (تـ٧١١هـ). د.ت. لسان العرب. د.ط. بيروت: دار صادر، يطلب من المكتبة الوقفية الألكترونية.

أبو زهرة، محمد. ٢٠٠٩م. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد والمذاهب الفقهية. د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبي منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي الإسفراييني (تـ ٤٢٩هـ). ١٩٧٧م. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (تـ٤٣٠هـ). ١٩٨٨م. حلية الأولياء.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (تـ١٢٧٠هـ) : تحقيق: علي عبد الباري عطية. ١٤١٥هـ. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

بن أبي يعقوب، أحمد (تـ٢٩٢هـ). ١٩٤٠م. تاريخ اليعقوبي. د.ط. النجف: مطبعة الغري.

بن النعمان، محمد بن محمد: المشهور بالشيخ المفيد (تـ٤١٣هـ) : تحقيق: مؤسسة آل البيت ﷺ لتحقيق التراث. ١٩٩٣م. الإرشاد. ط٢. بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.

بن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (تـ ٦٨١هـ): تحقيق: إحسان عباس. د.ت. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. د.ط. بيروت: دار صادر.

البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد (تـ٥٦٥هـ). د.ت. لباب الأنساب والألقاب والأعقاب. يطلب من المكتبة الألكترونية الشاملة.

الحسني، هاشم معروف. د.ت. سيرة الأئمة الأثني عشر. د.ط. بيروت: دار المؤرخ العربي.

الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي (تـ ٥٦٨هـ) : تحقيق: محمد السماوي: تصحيح: دار أنوار الهدى. د.ت. مقتل الحسين ﷺ. يطلب من مكتبة مدرسة الفقاهة الكترونية.

الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (تـ٧٤٤هـ). ١٩٨٧م. البداية والنهاية. د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي.

الدمشقي، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عساكر (تـ٥٧١هـ) : تحقيق: علي شيري. د.ت. تاريخ مدينة دمشق.

ديكارت: ترجمة: الدكتور عثمان أمين. ١٩٦٠م. مبادئ الفلسفة. ط١. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (تـ ٧٤٨هـ). د.ت. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (تـ ٧٤٨هـ) : تحقيق: مأمون الصاغرجي. ١٩٩٣م. سير أعلام النبلاء. ط٩. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (تـ ٧٤٨هـ). د.ت. تاريخ الإسلام.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (تـ٧٤٨هـ): تحقيق: علي محمد البجاوي. د.ت. ميزان الإعتدال في نقد الرجال. ط١. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (تـ ٧٤٨هـ): في ترجمة (المغيرة بن سعيد العجلي): تحقيق: علي محمد البجاوي. ١٩٦٣م. ميزان الإعتدال في نقد الرجال. ط١. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الرازي، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (تـ٣٢٩هـ) : تحقيق: علي أكبر غفاري. ١٣٦٣ش.

أصول الكافي. ط٥. طهران: دار الكتب الإسلامية.

الشريف المرتضى، محمد بن الحسين بن موسى (ت٤٣٦هـ) : تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية. ١٩٩٧م. مسائل الناصريات. مؤسسة الهدى.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت٥٤٨هـ) : تحقيق: محمد سعيد كيلاني. ١٩٧٥م. الملل والنحل. د.ط. بيروت: دار المعرفة.

الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (ت٣٨١هـ) : تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم. ١٩٦٦م. علل الشرائع. ط١. النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية.

الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ). ١٩٦٦م. علل الشرايع. د.ط. قم: طبعة الداوري.

الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ): تحقيق: أكبر الغفاري. ١٣٤٨هـ. الخصال. د.ط. طهران: المكتبة الإسلامية.

الصفدي، أبو الصفاء صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت٦٩٦هـ): تحقيق: أحمد الأرناوط وتركي مصطفى. ٢٠٠٠م. الوافي بالوفيات. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث.

الطبري، محمد بن جرير بن رستم (ت٤١١هـ). ١٩٤٩م. دلائل الإمامة. د.ط. النجف: المطبعة الحيدرية.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٩هـ): تصحيح وتعليق: مير داماد الاستربادي، تحقيق: مهدي رجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. ١٤٠٤ش. اختيار معرفة الرجال. د.ط. قم: مطبعة بعثت.

الطوسي، محمد بن الحسن. د.ت. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة. ط٤. قم: دار الكتب الإسلامية.

العاملي، الشيخ علي الكوراني. د.ت. جواهر التاريخ.

العسقلاني، ابن حجر: تحقيق: حسن الموسوي. ١٩٨٤م. تهذيب التهذيب. ط١. لبنان: دار الفكر للطباعة والتوزيع.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر (ت٨٥٢هـ) : تحقيق: محمد عوامة. ١٤٠٦هـ. تقريب التهذيب. ط١. سوريا، حلب: دار الرشيد.

الكفعمي، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي (ت ٩٠٥ أو ٦٠٠هـ). د.ت. مصباح الكفعمي. د.ط. بيروت: مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١٠هـ) أو (ت١١١١هـ) : تحقيق: محمد باقر بهبودي. ١٩٨٣م. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط٢. بيروت: مؤسسة الوفاء.

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٦٣٠هـ). ٢٠١٠م. رجال النجاشي. د.ط. بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات.

النوبختي، الحسن بن موسى (ت٣١١هـ). وقد أختلفوا في تاريخ وفاتة، ولكنه من علماء الشيعة ومن اعلام القرن الثالث الهجري: تحقيق: محمد كاظم الموسوي. د.ت. فرق الشيعة. يطلب من شبكة الفكر الالكترونية.

ولسون، برندان: ترجمة: آصف ناصر. ٢٠١٠م . الفلسفة ببساطة. ط٢. بيروت: دار الساقي.